المحور الثالث: التنشئة الاجتماعية

تمهيد

محاضرة ماهية التنشئة الاجتماعية

1. مفهوم التنشئة الاجتماعية
2. خصائص التنشئة الاجتماعية
3. مراحل التنشئة الاجتماعية
4. العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية
5. أهداف التنشئة الاجتماعية

محاضرة مؤسسات التنشئة الاجتماعية

1. الاسرة
2. المـــــدرسة
3. جمـــــاعة الرفاق
4. وسائل الإعـــــــــلام

خلاصة

المحور الثالث التنشئة الاجتماعية

تمهيد

ان عملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات تأثيراً على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها، وهي تعد إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها، وعملية التنشئة الاجتماعية تتم من خلال وسائط متعددة، وتعد مؤسسات التنشئة هي من يتلقون فيها الأفراد مختلف المهارات والمعارف، وهي متكاملة فيما بينها، ويبرز دورها في توجيه وإرشاد الأبناء من خلال عدة أساليب تتبعها في تنشئتهم، ومن خلال هذا المحور سوف نتطرق الى التنشئة الاجتماعية من خلال تقسيمه الى محاضرتين:

المحاضرة الأولى تناولت ماهية التنشئة الاجتماعية حيث تطرقت الى مفهوم التنشئة الاجتماعية وخصائصا ومراحلها والعوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية، أهدافها.

المحاضرة الثانية ألقت الضوء على أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية والمتمثلة في الاسرة، والمـــدرسة، وجمـــاعة الرفاق، ووسائل الإعـــــــلام.

محاضرة ماهية التنشئة الاجتماعية

إن عملية التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتم فيها تشكيل السلوك الإنساني عن طريق تحديد جملة من المعايير والقيم والمهارات والاتجاهات أفراد المجتمع حتى تتطابق مع الدور الاجتماعي لكل فرد، حيث يتم من خلالها تحول نمو الأفراد عبر مراحل مختلفة من حياتهم بما يتناسب مع قيم وعادات ومبادئ المجتمع الذي ينتمون اليه، ومن خلال هذه الحاضرة نتناول التنشئة الاجتماعية من حيث مفهومها وخصائصها ومراحلها والعوامل المؤثرة فيها وأهدافها.

1. مفهوم التنشئة الاجتماعية:

توجد العديد من المفاهيم التي تناولت التنشئة الاجتماعية من زوايا مختلفة لما لها من أهمية في العديد من التخصصات في العلوم الاجتماعية وخصوصا علم النفس وعلم الاجتماع وعلوم التربية، وفيما يلي سنتناول أهم هذه التعريفات:

ان التنشئة الاجتماعية تعني: "عملية اكتساب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه ممثله في القيم والاتجاهات والأعراف السائدة في مجتمعه ومعايير السلوك الاجتماعي المرغوب في هذا المجتمع، وهي عملية مستمرة عبر زمن متصل تبدأ من اللحظات الأولى من حياة الفرد إلى وفاته". [1]

كما أن التنشئة الاجتماعية هي:" عملية اجتماعية شاملة تستهدف نقل التراث الى الفرد وطبعه بطابع الجماعة التي يولد فيها والتي يتعامل معها، وعلى ذلك فان تعدد الجماعات التي يتعامل معها الفرد والتي ينتمي اليها في مراحل حياته المختلفة يجعل من هذه العملية عملية متصلة مستمرة طوال حياة الانسان، وفي هذه الحالة تعددت أدوات وأجهزة التنشئة الاجتماعية فتشمل الى جانب الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، والجماعة المهنية، جماعة الجيرة، وسائل الاتصال الجماهيري وغير ذلك مما يؤثر في شخصية الفرد ويحاول أن يغرس فيه فكرا أو عادة أو اتجاها معينا".[2]

وهناك من يرى بأنها: " عملية اجتماعية أساسية تعمل على تكامل الفرد في جماعة اجتماعية معينة، وذلك عن طريق اكتساب هذا الفرد ثقافة الجماعة ودورا يؤديه في هذه الجماعة". [3]

ويرى عالم الاجتماع الأمريكي (بارسونز) أن التنشئة الاجتماعية هي: "عملية تعلم تعتمد على التقليد والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج

---

[1]– زين العابدين درويش: **علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته**. دار الفكر العربي، القاهرة 1999، ص68.

[2]– محمد الجوهري وآخرون: **الطفل والتنشئة الاجتماعية**. دار الكتب، القاهرة، 2008، ص **52**

[3]– المرجع نفسه. ص **53**

عناصر الثقافة في النسق الشخصية، وهي عملية مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق".[1]

ويعرف أميل دوركايم التنشئة الاجتماعية بأنها: "عملية استبدال الجانب البيولوجي بأبعاد اجتماعية وثقافية لتصبح هي الموجهات الأساسية لسلوك الفرد في المجتمع".[2]

وما يمكن استخلاصه من هذه المفاهيم أن التنشئة الاجتماعية هي عبارة عن عملية ديناميكية تتغير مع تغير مراحل الحياة العمرية والاجتماعية والعلمية والعملية للفرد، وتتأثر بنوعية العلاقات الاجتماعية وطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه الفرد.

2. خصائص التنشئة الاجتماعية:

ومن خلال ما سبق عرضه من مفاهيم التنشئة الاجتماعية يمكن استخلاص السمات التالية كخصائص تتسم بها التنشئة الاجتماعية:

- ✓ التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، ويكتسب الاتجاهات والأنماط السلوكية التي ترتضيها الجماعة ويوافق عليها المجتمع.
- ✓ يتحول الفرد عبرها من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته إلى فرد ناجح يقدر معنى المسئولية الاجتماعية.
- ✓ هي عملية مستمرة تبدأ بالحياة ولا تنتهي إلا بانتهائها.
- ✓ تختلف من مجتمع إلى آخر بالدرجة ولكنها لا تختلف بالنوع.
- ✓ هي عملية لا يقتصر القيام بها على الأسرة فقط، لكن لها وكلاء كثيرين مثل الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والمؤسسات الدينية ووسائل الإعلام المختلفة.
- ✓ التنشئة الاجتماعية ليست ذات قالب أو نمط واحد جامد وإنما يختلف نمطها من بيئة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، ويرجع ذلك إلى أنها عملية تتأثر بالكثير من العوامل المجتمعة كثقافة المجتمع ونوعيته (ريف / حضر، بدو/ حضر ... إلخ) والعوامل الأسرية، كالوضع الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي للأسرة، وعدد الأبناء في الأسرة، وحجمها، وترتيب الطفل فيها، واتجاهات الوالدين نحو تنشئة أبنائها، وغير ذلك من العوامل الأخرى.

---

[1]– عبد الفتاح تركي موسى: **التنشئة الاجتماعية (منظور إسلامي)**. المكتب العلمي، القاهرة، 1998، ص .21

[2]– على ليلة: **الطفل والمجتمع التنشئة الاجتماعية وأبعاد الانتماء الاجتماعي**. المكتبة المصرية، القاهرة، 2006، صـ193.

- ✓ التنشئة الاجتماعية لا تعني صَبَّ أفراد المجتمع في بوتقة واحدة بل تعني اكتساب كل فرد شخصية اجتماعية متميزة قادرة على التحرك والنمو الاجتماعي في إطار ثقافي معين.
- ✓ التنشئة الاجتماعية ممتدة عبر التاريخ.
- ✓ التنشئة الاجتماعية إنسانية تهتم بالإنسان دون الحيوان.
- ✓ هي عملية تلقائية، أي ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد بل هي من صنع المجتمع.
- ✓ هي عملية عامة منتشرة في جميع المجتمعات البدائية منها والمتقدمة.
- ✓ هي عملية نفسية واجتماعية في آن واحدٍ، لا تقتصر على الجانب الاجتماعي فقط، وإنما هي عملية لها جوانب نفسية.[1]

3. مراحل التنشئة الاجتماعية:

تمر التنشئة الاجتماعية للأفراد عبر عدة مراحل، لكل مرحلة تأثيراتها متطلباتها الخاصة التي تغير سلوك وشخصية الفرد وتجعله أكثر استعدادا للمرحلة التي تليها، ويمكن ايجاز هذه مراحل نمو الفرد فيما يلي:

- مرحلة الرضاعة منذ الولادة إلى السنة الثانية.
- مرحلة الطفولة المبكرة (من السنة الثانية إلى السنة السادسة وهي مرحلة ما قبل المدرسة).
- مرحلة الطفولة المتوسطة (من السنة السادسة إلى السنة التاسعة) وهي مرحلة المدرسة الأولى.
- مرحلة المراهقة.
- مرحلة سن الرشد.
- مرحلة الشيخوخة. [2]

ويمكن القول أنه للكل مرحلة من هذه المراحل حاجات وآليات ومتطلبات مختلفة عن المرحلة الأخرى في عملية التنشئة، حيث تكون عملية التنشئة الاجتماعية في المراحل الأولى حتى مرحلة البلوغ من مسؤوليات الأسرة بشكل أساسي، التي تكون لها أهمية حاسمة في تنظيم أسلوب حياة الفرد، حيث تمنحه منظومة من المعايير والقيم ، تشكل نظرة محددة إلى الحياة والعالم، يسترشد بها الفرد في سلوكه الاجتماعي، وهي المراحل الأساسية التي يكتسب الفرد خلالها المبادئ الأولى للتكيف والاندماج في المجتمع الذي يعيش فيه، وفيها يختصر المدى الواسع من الإمكانيات السلوكية في عدد محدود منها وهي تلك السائدة في المجتمع والمقبولة فيه، وتعتبر مرحلة الطفولة الأولى بنظر علماء النفس والتربية والاجتماع الأكثر أهمية

[1]– عبد الواحد علواني: **تنشئة الأطفال وثقافة التنشئة.** دار الفكر العربي، دمشق، 1997م، ص . 28

[2]- سمير إبراهيم حسن: **تمهيد في علم الاجتماع.** عمان، دار المسيرة، 2012، ص216.

في مراحل تنشئة الفرد كون الفرد في هذه المرحلة أكثر طواعية وأكثر استعدادا للتعلم من أي مرحلة أخرى في حياته، أما المراحل الأخرى فتلعب مؤسسات التنمية الاجتماعية بكل أنواعها الدور الأساسي في سقل شخصية الفرد وتوجيه سلوكه واعداده علميا وعمليا لكي يكون فردا إيجابيا في المجتمع.

4. العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية.

يمكن تلخيص أهم العوامل المؤثرة في عملية التنشئة في العناصر التالية:

- **حجم ونوع الأسرة:** يؤثر حجم ونوع الأسرة من حيث عدد الأفراد في تبسيط أو تعقيد التنشئة الاجتماعية، لأن تربية عدد كبير من الأطفال يكون أصعب من تربية عدد صغير منهم، كما يؤثر نوع الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، لأن هذه الأخيرة تكون أيسر من الأسرة النووية منها في الأسرة الممتدة.
- **نوع العلاقات الأسرية:** تلعب طبيعة العلاقات الأسرية دورا كبيرا ومهما في التنشئة الاجتماعية، فالعلاقات السيئة في الأسرة تعطينا تنشئة اجتماعية سيئة وتنتج أفراد عدوانيين، وهكذا تنشأ جماعات الأشرار والآفات الاجتماعية التي تضر بالمجتمع وعكس ذلك تنشأ لنا العلاقات الأسرية الطبية والمعتدلة تنشئة اجتماعية متوازنة تعطينا بدورها متفانين في خدمة المجتمع.
- **ثقافة المجتمع:** تؤثر ثقافة المجتمع في التنشئة الاجتماعية، فالمجتمع الذي يتبنى ثقافة إسلامية، تعكس التنشئة الاجتماعية فيه هذه الثقافة، أما المجتمع الذي يتخذ ثقافة علمانية تعكس فيه التنشئة الاجتماعية تلك الثقافة.
- **الطبقة الاجتماعية:** إنّ الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد أو الأسرة تؤثر فيه تأثيرا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية وتؤثر في سلوك الأفراد المنتمين إليها، حيث يختلف السلوك الاجتماعي لأبناء الطبقة المثقفة عن السلوك الاجتماعي لأبناء الطبقة التي تتفشى فيها الأميّة.
- **الوضع الاقتصادي للأسرة:** أكدت بعض البحوث والدراسات أن الوضع المادي للأسرة يرتبط ارتباطا إيجابيا بأنواع الفرص التي تقدمها لأبنائها فرصا من حيث التعليم، العمل، المكانة الاجتماعية، أكثر من الأسرة المتوسطة أو الفقيرة وذلك بسبب النزعة المادية المسيطرة على المجتمع في وقتنا الحاضر والوضع الاقتصادي أحد العوامل المسؤولة عن النمو النفسي والاجتماعي للفرد.
- **جنس الطفل:** يعتبر جنس الطفل أحد العوامل المؤثرة بصورة عميقة في التنشئة الاجتماعية، حيث يعامل الذكر في المجتمعات العربية على أنه قادر على كل شيء لذلك نجد أن التنشئة الاجتماعية في هذه المجتمعات تخصص أدوارا للذكور لا يقوم بها الإناث وأخرى للإناث لا يقوم بها الذكور

وهذه قاعدة دون استثناء في التنشئة الاجتماعية لها جانبها السيئ الذي يجعل الفتاة غير قادرة على تحمل المسؤولية وبالتالي تبقى في تبعية دائمة للرجل. [1]

وعن تأثير هذه العوامل في عملية التنشئة الاجتماعية فهو تأثير نسبي يختلف من مجتمع إلى آخر ومن أسرة إلى أخرى كما أن تأثيرها قائم أيضا على قدرة مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية على أداء مهامها وفق الأهداف التي حددتها، ومن جهة أخرى علينا ألا نهمل دور وسائل الإعلام وأثرها سواء من الناحية الإيجابية أو السلبية خاصة وأن التأثير أصبح شاملا يمتد من ثقافة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر.

5. أهداف التنشئة الاجتماعية:

تعتبر التنشئة الاجتماعية بشكل عام من أهم المقدرات التي تعبر عن هوية المجتمعات ومستقبلها وحركتها وفاعليتها، بل هي الموجه الأكثر تعبيرًا عن آفاقها، فعملية التنشئة الاجتماعية ليست ملء فراغ، بل تعد أهم العمليات المسئولة عن الاستفادة من إمكانيات المجتمع وتلبية احتياجاته، وتهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، ومنها:

- ✓ أن الهدف من عملية التنشئة الاجتماعية هو إنتاج شخص ذي كفاية اجتماعية، بمعنى إعداد فرد لديه القدرة على التفاعل الاجتماعي الحقيقي مع كل من البيئة الطبيعية والاجتماعية.[2]
- ✓ ستهدف التنشئة الاجتماعية إلى إدماج القيم الاجتماعية والخلقية في شخصية الفرد، وتكوين ضوابط مانعة لممارسة السلوك اللامقبول اجتماعيا.
- ✓ تسعى عملية التنشئة الاجتماعية إلى خَلْقِ ما يسمى بالشخصية المنوالية للمجتمع.[3]
- ✓ تهدف التنشئة الاجتماعية إلى إكساب الفرد أنماط السلوك السائدة في مجتمعه، بحيث يمثل القيم والمعايير التي يتبناها المجتمع، وتصبح قيمًا ومعاييرًا خاصة به، ويسلك بأساليب تتسق معها بما يحقق له المزيد من التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي.
- ✓ كساب المرء نسقًا من المعايير الأخلاقية التي تنظم العلاقات بين الفرد وأعضاء الجماعة.
- ✓ تلقين الأطفال نظم المجتمع الذي يعيشون فيه، منتقلين من التدريب على العادات الخاصة بهذا المجتمع إلى الامتثال لثقافة هذا المجتمع.

---

[1] - سمير إبراهيم حسن، **تمهيد في علم الاجتماع**. ص131 -132.

[2] – محمد يسري موسى: **مصادر وآليات التنشئة الاجتماعية لدى لاعبي الفرق القومية في جمهورية مصر العربية.** رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة حلوان 1999، ص 35

[3] – زين العابدين درويش: **علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته**. ص 68

- ✓ عليم الأطفال الأدوار الاجتماعية.
- ✓ تهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى تغيير الحاجات الفطرية إلى حاجات اجتماعية وتغيير السلوك الفطري ليصبح الفرد إنسانًا اجتماعيًا يتعلم أخلاقيات المجتمع الذي يعيش فيه ويتقبل المكانة الاجتماعية التي يحددها له المجتمع.[1]
- ✓ تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي قادر على التفاعل من خلال احتكاكه بالآخرين.
- ✓ في المجتمعات التقليدية يكون أحد أهداف التنشئة الاجتماعية (تأديب) الأطفال، كضمان لازم لبقاء البناء الاجتماعي بنزعته التي تميل إلى الخط الأبوي وعلاقات الاحترام وخصوصًا طاعة الأبناء للوالدين التي تندرج فيها معايير السلوك الواجب اتباعه والرغبة الشديدة من جانب الكبار في خلق اتجاه طبع يتسم بدماثة الخلق في أطفالهم ومن ثم يجعلونهم يكتسبون الشعور بالطاعة والاحترام تجاههم.[2]
- ✓ تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق عملية الضبط الاجتماعي بالنسبة للمجتمع بشكل عام والامتثال لقواعده وقيمه بشكل خاص، وهذا لا يتم إلا من خلال تبني الفرد لقيم الجماعة وثقافتها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، والتي تتمثل في نقل ثقافة المجتمع إلى الأفراد[3].
- ✓ تهدف التنشئة الاجتماعية إلى إيجاد وإعداد مواطن صالح يستطيع مواجهة الحياة ومشاكلها، حتى يكون نافعًا في المجتمع ويعمل على تطويره وازدهاره.

ويمكن القول إذا بأن التنشئة الاجتماعية عملية معقدة متشعبة الأهداف والمرامي تستهدف مهام كثيرة وتحاول بمختلف الوسائل تحقيق ما تصبو إليه، ويرجع ذلك إلى أهمية تلك العملية ودورها الكبير في خلق مجتمع خال من الانحرافات الخُلُقِيَّة.

---

[1]– السيد عبد القادر شريف: **التنشئة الاجتماعية للطفل العربي**. ط2، دار الفكر العربي، القاهرة 2004، ص13.

[2]– معن خليل العمر: **التنشئة الاجتماعية**. دار الشروق، القاهرة، 2004، ص ص 61–62

[3]– السيد عبد القادر شريف: **التنشئة الاجتماعية للطفل العربي**. ص 13.

المحاضرة مؤسسات التنشئة الاجتماعية

تلعب مؤسسات التنشئة الاجتماعية بمختلف أنواعها دور جد مهم وأساسي في إعداد الفرد السوي، وذلك عن طريق تنمية قيم ومبادئ التربوية السوية قصد تفعيل الوقاية من الآفات الاجتماعية التي أصبحت تهدد الصغير قبل الكبير. فالممارسة عن طريق التربية، والتعليم وكذا التثقيف وذلك على اعتبار أن الرعاية كانت ولا تزال مطلبا جوهريا ووظيفة أساسية من وظائف المؤسسات الاجتماعية وذلك في سبيل أن يسلك الطفل السلوك الموافق المطلوب في إطار معايير اجتماعية التي تحدد أنماط سلوكية مقبولة، وسوف نحاول فيما يلي التطرق الى أهم هذه المؤسسات وفيما يكمن دور كل منها:

1. الاسرة:

يرى علماء الاجتماع أن الأسرة هي أصلح بيئة للتربية وتكوين النشء وخصوصا في سنوات عمره الأولى، حيث أن الصلة بين الآباء والأبناء تكون متينة جدا، وعلاقتهم مع بعضهم تكون قوية، وهكذا ينشأ الطفل بين والديه وهذا ما يساعد على نموه الجسمي والعقلي والخلقي والاجتماعي كما أنها خير ضمان لتهذيب انفعالاته ووجدانه وخير واسطة للسمو بسلوكه العام.

كما يضع علماء التربية والأخلاق بدورهم الأسرة والمنزل في المقام الأول حين يتحدثون عن بناء المجتمع، وعلى أهميتها في صنع أخلاق النشء وتهذيبها وتوجيهها، فالأسرة تعتبر الإطار الذي يحدد تصرفات أعضائها فهي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها بمعنى خصائص الوالدين، وبعبارة أدق فهي النموذج الأول الذي يقابله الطفل في حياته، وعن طريقها يكتسب لغة الأسرة والمجتمع وقيمه ومعاييره واتجاهاته فتتشكل بذلك أنماط سلوكه.

كما تعتبر الأسرة أول مصدر من مصادر الضبط الاجتماعي، وبذلك فالأسرة لها من الخصائص والمقومات ما يجعلها فعالة ومؤثرة في سلوكيات أفرادها فالأسرة إذا هي منبع الوعي الاجتماعي والتراث القومي والعرف والعادات والتقاليد وقواعد السلوك والآداب العامة وهي دعامة الدين والوصية على طقوسه ووصاياه. [1]

يعتبر البيت المؤسسة الأولى للتنشئة، ففيه يولد الطفل وفيه يتلقى درسه الأول في مجال التنشئة الاجتماعية لكي يتحول من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي وتعتبر الأم أول وسيط للتنشئة الاجتماعية،

[1]– سعيد اسماعيل علي: **فقه التربية**. دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2001، ص 255.

باعتبارها الممثل الأول للمجتمع الذي يقابله الطفل، لذلك تتولى الأسرة، مهمة رعاية الطفل وتهذيبه خلال مراحل حياته الأولى، فالبيت هو الوسط الأساسي للتربية في مرحلة الطفولة المبكرة وقبل أن يبدأ تأثير مجتمع الرفاق أو الروضة أو المدرسة.

لهذا تعتبر الأسرة الجماعة المرجعية الأولى، التي يرجع الطفل إلى قيمها ومعاييرها ليحكم على سلوكه وتصرفاته، وتحتل أساليب الوالدين في التعامل مع الطفل مكانة هامة في تكوين شخصية الطفل وتبقى آثار هذه الأساليب في شخصية الأبناء طوال حياتهم كما تظهر مجددا في كيفية معاملتهم لأبنائهم كما ترسي أسس التربية الأخلاقية، الوجدانيّة والدينيّة، وعلى هذا الأساس فالأسرة تتحمل العبء الأكبر والمسؤولية الأثقل في التكوين السليم والمتزن للطفل.[1]

وعليه فالأسرة وحدة هامة لا يمكن للمجتمع أن يقوم دونها، وأي خلل في بنية أو وظيفة الأسرة قد يؤدي حتما إلى خلل ما، لهذا كان لزاما الاهتمام بتوعية الأولياء عن أهمية الدور الذي يقومون به في رعاية أبنائهم.

2. المـــــدرسة:

تعد المدرسة مؤسسة التربوية أعدها المجتمع لتربية الأجيال، واعدادهم للحياة في المجتمع، وهي المؤسسة التي يقضي فيها الطفل وقتا طويلا من عمره، وتأتي بعد البيت من حيث الأهمية، كما أنها مؤسسة اجتماعية متخصصة في التربية فقط، وهذا ما يميزها عن الأسرة التي تقوم بعدة وظائف اجتماعية تكون التربية أحدها.[2]

تبدأ مرحلة المدرسة بعد مرحلة الطفولة المبكرة ومع بداية مرحلة الطفولة المتأخرة، وتمثل هذه المرحلة انتقال الطفل من مجتمعه الصغير (الأسرة) أو مجتمع القرابة إلى مجتمع المدرسة وهذا ما يعتبر تحولا في حياته النفسية والاجتماعية، فالمدرسة هي المؤسسة العامة التي أنشأها المجتمع من أجل تنشئة وتربية الأجيال.

ومن وظائف المدرسة التربوية نذكر:

- نقل تراث الأجيال السابقة إلى الأجيال الحاضرة والاحتفاظ بالتراث الثقافي.
- تبسط المدرسة تراث الأمة المتراكم وتصنفه بشكل متدرج يناسب قوى الطفل واستعداداته وقدراته ونموه.

---

[1]– أحمد أبو هلال وآخرون: **المرجع في مبادئ التربية**. الأردن، دار الشروق، 1993، ص 283، 284.

[2] – خالد أحمد الشتوت: **دور البيت في تنشئة الطفل المسلم**. ط4، المطبعة العربية، الجزائر، 1999، ص 96.

- توسع المدرسة أفق الأفراد وتنمي مداركهم في اطلاعهم على ثقافة الأمم الأخرى من حولهم إلى جانب تعريفهم بثقافتهم ومقارنتها بالثقافات الأخرى.
- تصهر المدرسة الطبقات الاجتماعية وتزيل الفوارق بين الأفراد وتجمع الأفراد نحو أهداف وانتماءات وولاءات موحدة.
- تغير المدرسة وتطور الحياة في المجتمعات وذلك بعرض المشكلات المختلفة وإتاحة الفرص لحل تلك المشكلات وتنقل الجماعة من حالة إلى حالة أفضل.
- وتعتبر المدرسة المؤسسة التربوية الرئيسية التي تخدم المؤسسات التربوية الأخرى كالبيت والمؤسسات الأخرى وتقوم المدرسة بعدة وظائف إلى جانب الوظائف الأخرى منها: [1]
- **أداة دعم واستكمال:** أي أنها تدعم وتكمل العديد من المعتقدات، الاتجاهات والقيم التي اكتسبها الطفل في البيت.
- **أداة تصحيح:** تصحيح الأخطاء التي ترتكبها مؤسسات أخرى في المجتمع كبعض العادات والقيم غير السليمة، كما يمكن للمدرسة وعن طريق الأنشطة التربوية الهادفة أن تزيل بعض ما يعلق بنفس الطفل من الصراعات.
- **أداة تنسيق:** أي أنها تنسق الجهود التي تبذلها سائر المؤسسات لترشدها إلى أفضل الأساليب التربوية، كما أنها تعلم الطفل طرق التفاعل الايجابي مع الغير وتساعده على تكوين علاقات اجتماعية سوية مع الآخرين.

إنّ المدرسة الحديثة بواقعها الحالي صورة مصغرة للحياة يتدرب فيها التلاميذ على محبة العلم وانجازه والتعاون الاجتماعي وإيجاد الفرصة لتنمية مواهبهم وميولهم واتجاهاتهم.

لا تقل أهمية المدرسة عن الأسرة في فعالية العمل الذي تقوم به في تكوين الطفل من الناحية التعليمية، التربوية والاجتماعية ومن الناحية النفسية، فهي التي تكمل عمل الأسرة وتصحح الأخطاء التي تقع فيها وذلك باعتبارها مؤسسة رسمية لها برنامجها، وسائلها وأهدافها.

[1]– نبيل عبد الهادي: مقدمة **في علم الاجتماع التربوي**. دار اليازوزي العلمية، عمان، 2009، ص306، 307.

3. جمـــــــاعة الرفاق:

جماعات الرفاق هي نوع من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي لها تأثير كبير في تربية الفرد انطلاقا من كونه كائنا حيا اجتماعيا يميل بفطرته إلى الاجتماع بغيره، ولذلك فان جماعة الرفاق في أي مجتمع بمثابة جماعة أولية شانها شان الأسرة، وتكون عضوية الفرد فيها تبعا لروابط الجوار والشريحة العمرية والميول والدور الذي يؤديه الفرد في الجماعة. [1]

تلعب جماعة الرفاق دورا هاما في التأثير على الحدث، وقد تأتي أهميتها في عملية التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة، فجماعة الرفاق تزود الأطفال بالمواقف والوسائل لتحقيق الكفاية الاجتماعية والتوافق الاجتماعي مع الآخرين ونمو السلوك الخلقي والقيم وتعليم الأدوار الاجتماعية المناسبة وتحقيق الاستقلالية الشخصية، فجماعة الرفاق تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

- **التوافق مع الآخرين:** يتعلم الأطفال الأخذ والعطاء من خلال الانسجام والتوافق مع بعضهم ، وهذا ما يتضمن إدراك حقوق الآخرين، فجماعة الرفاق توفر الفرص لفهم المحددات التي تفرضها الحياة مع الجماعة: "**عندما أكون مع أصدقائي لا أستطيع أن أتصرف كما أشاء ، وإنما علينا مناقشة ما سنفعله في العطلة الأسبوعية ، فعلينا إرضاء كل فرد في الجماعة**" ما يزيد من فرص التوافق مع الآخرين.
- **تطور سلوك الأخلاق والقيم:** من خلال التفاعل مع الآخر، يتعلم الطفل السلوك المقبول وغير المقبول، وغالبا ما يتعلم الأطفال السلوك الخلقي من الوالدين والراشدين عبر التعليمات، التفسيرات، النمذجة، التعزيز والعقاب، ويتعلمون السلوك الخلقي والقيم والرفاق عبر الخبرة المباشرة، فالقواعد العامة داخل جماعة الرفاق تستند إلى الخبرات التي تتطور لديهم.
- **تعلم الأدوار الاجتماعية/الثقافية المناسبة:** تعلم جماعة الرفاق الأدوار الاجتماعية والثقافية للانتماء للمجموعة، فالفرد يتلقى من الرفاق تغذية راجعة، حول سلوكه ومهاراته، كما أن جماعة الرفاق لا تتردد عادة في أن تخبره بأن سلوكه غير مقبول.
- **تحقيق الاستقلالية الذاتية:** تساعد جماعة الرفاق الأفراد ليصبحوا أكثر استقلالية وعلاوة على ذلك كلما أصبح الأطفال أكبر تصبح جماعة الرفاق أكثر أهمية في الدعم الاجتماعي لهم، والدعم الاجتماعي يشير إلى المصادر(المادية، العقلية، الاجتماعية الانفعالية) التي يوفرها الآخرون عند الحاجة إليها، فالدعم المادي يتضمن المشاركة في اللعب، الملابس والمال، والدعم العقلي يشير إلى إعطاء المعلومات أو النصيحة، أما الدعم الاجتماعي فيعني الصحبة وأخيرا يقتضي الدعم

[1] – كمال عبد هللا وعبد هللا قلي: **مدخل الى علوم التربية**. الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، الجزائر، 2006.

الانفعالي الاستماع والتعاطف، فجماعة الرفاق تقدم الدعم والتشجيع ومجال المقارنة مع الآخرين والتعبير عن الذات. [1]

وهكذا نجد أنه لجماعة الرفاق أثر مهم يمكن أن يظهر على الطفل بسهولة خاصة في ظل حالة التنافس التي تظهر بين أعضاء الجماعة وفي هذه الجماعة يمكن للطفل أن يكتسب العديد من الكفاءات التي تساهم في تكوين شخصيته وفي تنمية روحه الاجتماعية.

4. وسائل الإعـــــــــــلام.

تعتبر وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفزيون والسينما، والمسرح، والكتب والمجلات، والصحافة من أخطر المؤسسات الاجتماعية تأثيرا على التنشئة الاجتماعية للطفل بما تتضمنه من معلومات مسموعة أو مرئية أو مقروءة، كما تعد أداة فعالة قوية في إرساء القواعد الخلقية لمجتمع فاضل، وتستطيع هذه الوسائل أيضا أن تسمو بالفعل لتخرج أحسن ما به من تفكير وابتكار وخيال خصب، فهي بذلك خيرة إذا أحسن توجيهها، وشريرة إذا أسيء استخدامها. وتشمل وسائل الإعلام كل ما يمكن أن يعرض للطفل من خبرات مسموعة أو مرئية أو مدونة في كتب الأطفال وقصصهم ومجلاتهم إضافة إلى الراديو والتلفزيون، ولا يتسع المجال هنا لتقييم ما ينشر ويصل إلى أيدي الأطفال لأن مثل هذا الأمر يحتاج إلى دراسات متخصصة وتكتفي بالإشارة هنا إلى أكثر المواقف التي يتم بها حدوث النموذجة الرمزية وهي عملية التعلم من وسائل الإعلام والاتصال فقد أصبحت هذه الوسائل مصدرا مهما للتعلم الاجتماعي والأخلاقي، وتتميز هذه الوسائل بإمكانية نقل معظم المعرفة المتعلقة بالسلوكيات المختلفة، بل ويمكنها عرض السلوكيات التي يمكن ملاحظتها في حياتنا الواقعية بشكل تفصيلي وواضح، وتؤدي هذه الوسائل دورا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية بما تقوم به في غرس وتعميق القيم الاجتماعية والأخلاقية لدى الأطفال.[2]

تؤثر وسائل الإعلام بشتى أنواعها في عملية التنشئة الاجتماعية، فهي تعمل على نشر المعلومات المتنوعة والمختلفة في كافة المجالات التي تتناسب مع كل الأفكار وإشباع الحاجات النفسية لدى الفرد، من زيادة في المعرفة وتعزيز القيم مع مواقف الحياة الجديدة.

فوسائل الإعلام لها تأثير في عملية التنشئة الاجتماعية من حيث نشر البرامج والمعلومات في كافة المجالات والتي تتناسب مع كافة الأعمار والتأثير بالسلوك الاجتماعي في التفاعلات الأخرى بما تقدمه من أفلام، برامج، أخبار، برامج تسلية وترفيه...

---

[1]– رغدة شريم: سيكولوجية **المراهقة**. دار المسيرة، الأردن، 2009، ص 259، 206.

[2] – سهير فارس السوداني: **البرامج التلفزيونية وقيم الأطفال**. دار كنوز المعرفة، ط1، عمان، الأردن، 008، ص 73

كما تعتبر وسائل الإعلام بكافة أنواعها ومؤسساتها عاملا مساعدا ومهما من عوامل التغيير والتحديث وتنمية الأطفال وتأهيلهم وتوعيتهم ثقافيا، كما تعمل على تنمية الأطفال وتأهيلهم ورعايتهم وتوعيتهم ثقافيا واجتماعيا وتوسيع نطاق المعرفة لديهم ووقايتهم من الجريمة والانحراف. [1]

فوسائل الإعلام جزء هام من المجتمع في الوقت الحالي لما لها من دور في تنميته وتطويره في كافة المجالات، كما أنها تعتبر سلاح ذو حدين، فإما نافعة إن استعملت في تنمية قدراتنا المعرفية وتلقين الأخلاق ونقل الأفكار الجيدة التي تقدم المنفعة للفرد والجماعة أو ضارة إن استخدمت بشكل غير صحيح، فهي قد تعرقل عملية التنشئة الاجتماعية، لهذا فالطفل يمكن أن يتمثل أو يتشبع بما تبثه هذه الوسائل من قيم ومعايير، خاصة أن لكل وسيلة أهدافها التي تسعى إلى تحقيقها اما أن تكون ضمنية أو ظاهرة، لهذا يجب على الأسرة التعامل معها بحذر وذكاء.

وهكذا يمكن القول ان مؤسسات التنشئة الاجتماعية تتبع أساليب متعددة خلال عملية التنشئة الاجتماعية تتمثل في التوجيه المباشر والغير مباشر للفرد، وهذا ما يجعل لها أهمية كبيرة ودور أساسي في كل مرحلة من مراحل حياة الانسان.

[1] : رشيد حميد زغير: **الانحراف والصحة النفسية**. دار الثقافة، الأردن، 2010م، ص 75، 76.

الخلاصة:

تعتبر مسألة التنشئة الاجتماعية من أهم ضروريات الحياة للفرد التي برز دورها على المســـتوى الفردي والمجتمعي، خاصـــة عندما ننطلق في أن الإنســـان ككائن اجتماعي هو الوســـيلة والهدف في أي تنظيم اجتماعي، لذا يبقى من أهم تحديات المؤسـسـات الاجتماعية هو البحث عن الآليات والميكانزيمات التي من شأنها تؤدي الى التنشئة الاجتماعية السوية التي تعطينا فردا صالحا في المجتمع.